جامعة الانبار

كلية التربية للبنات

محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام

قسم التاريخ

الصف: الأول

اعداد الدكتور

خالد احمد صالح

١-الحياة السياسية في الجزيرة عربية قبل الاسلام

كانت القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب في العصر الجاهلى فافراد القبيلة ينتمون أو يعتقدون أنهم ينتمون إلى أصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة ، ورابطة العصبية هي شعور بالتماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم ، فهي بذلك مصدرا للقوة السياسية والدفاعية التي تربط بين أفراد القبيلة ، فتعمل بذلك على بقاء المجتمع وحفظ كيانه ، وهي تعادل الشعور بالقومية في العصر الحاضر ، ولكن رابطة الدم فيها أقوى . وأوضح ، والفرد يرتبط ارتباطا وثيقا بقبيلته وينصرهاظالمة أو مظلومة والعصبية عند العرب نوعان : عصبية الدم وهي أساس القرابه ومصدر الترابط الوثيق بين افراد القبيلة ، ثم عصبية الانتماء إلى اب بعيد أو جد مشترك من نسله تكونت القبيلة أو القبائل المنتمية اليه ، وعلى هذا الأساس لم تكن للعرب في الجاهلية نزعة أو شعور بالقومية العامة ذلك لان وعيها السياسي كان ضعيفا محدودا لا يتجاوز القبيلة أو القبا ل ١ المنتمية الى الجد المشترك. وهكذا كان المجتمع العربي في الجاهلية مجتمعا مفككا سياسي ينقسم الى وحدات متتعددة قائمة بذاتها ، تمثلها القبائل المختلفه فالعصبية في ذلك المجتمع قضت على فكرة الترابط السياسي ، حتى في حالة الاتنساب إلى أحدى المجموعتين الكبيرتين : العدنانية والقحطانية مما أدى الى قيام صراع بين هاتين العصبيتين وتستوفي القبيلة كافة مقومات الدولة سوى الأرض الثابتة التي تحدد منطقة نفوذها فقد كانت ضيق أسباب الحياة في الصحراء حافزا لتلك القبائل على التنقل والحركة والسعي وراء العيش الا أنها في بعض الأحيان تكون لها منطقة خاصة تتجول في نطاقها وتدعي الدار أو قد تنشيء لنفسها حمي أي منطقة ثابتة من الأرض لا يجوز لغيرها أن يخترقها أو يستعملها (٢) . أما عن نظم الحكم السائدة في تلك المجتمعات القبلية ، فقد كان لكل قبيلة مجلس من شيوخها يرأسه رجل يتم اختياره من بين أفراد القبيلة ، ويطلقون عليه عدة القاب منها : الرئيس والشيخ والأم ير والسيد. ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب أن تتوفر فيه عدة صفات تؤهله القيادة القبيلة ورئاستها منها الشجاعة والحكمة والصبر والكرم وان يكون ذا نفوذ عظيم وقوة في البيان ورأي ثاقب . وقد ذكر الجاحظ في كتاب شرائع المروة (أن العرب كانت تسود على أشياء أما مضر فتسود ذا رأيها ، وأما ربيعة فمن أطعم الطعام ، وأما اليمن على النسب ، وكان أهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه س ت خصال : السخاء،

والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان) وتتم رئاسة القبيلة بالانتخاب الحرب الأفراد ، اذ لم يكن مبدأ الوراثة مقبولا عند العرب لما قد يؤدي و ذلك من تقييد للحريات واذا حدث انتخاب الابن . بعد أبيه فانما يت ذلك لتوفر شروط الرياسة فيه وكان على سيد القبيلة : واجبات أهمها قيادة الجيش أوقات الحروب ، وتولي أمر المفاوضات مع القبائل الأخرى ، وفض المنازعات والحكم . في الخلافات ، ، وأعانة الضعفاء ، وايواء الغرب واجازة المجير والذود عن النساء والمحافظة على وحدة القبيلة. ومن واجباته أيضا تقسيم الغنائم بين المقاتلين ، وله فيها حقوق وامتيازات ، أجملها عبد الله الضبي في البيت التالي لك المرباع منها والصفايا وحبكمك والنشيطة والفضول وكان مجلس القبيلة يعقد اجتماعاته بدار الندوة ، أو المنتدي ، أو النادي ، حيث تناقش الأمور والسائل التي تخص القبيلة ، كاعلان الحرب ، أو اقرار السلم ، وتتخذ قراراته بعد التشاور والمناقشات بالاغلبية،

المصادر

١- رشيد الجميلي, تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية.

٢- صالح احمد العلي, محاضرات في تاريخ العرب.